محمود البدي

## من تجربة الاعلام الفلسطيني الخارجي

# الرأي العام وتأثيره على القرار السياسي في الشرق الأوسط

**المقدمة**

للرأي العام أهمية خاصة لدى الحكام واولياء الامور . فهو شغلهم الشاغل على اختلاف نظمهم السياسية والاجتماعية وعلى مر الاجيال والعصور . ويشعر الحاكم بقوته وعظمته اذا حظي بتأييد الرأي العام له ، سواء كان في بلده او خلف الحدود . اما اذا تحول الرأي العام عن الرئيس ونظام حكمه ، فان ذلك يكون بمثابة مؤشر خطر للسقوط والانهيار . فالرأي العام هو عبارة عن ميزان للحرارة يقيس به الحكام قوتهم وشعبيتهم وسعة سلطانهم .

والرأي العام في بلد ما او في منطقة جغرافية معينة ، ليس كما جامداً ، ولكنه متشعب التيارات ، تؤثر عليه عوامل متعددة ومتداخلة تساهم في تكوينه ؛ فهناك عوامل تاريخية وحضارية ، منها التاريخي والحضاري والاجتماعي ، ومنها الفكري والسياسي . وبما ان لكل بلد ظروفه الخاصة والموضوعية ومجالات تطوره فان عوامل التأثير على الرأي العام تختلف من بلد لآخر .

والرأي العام يختلف ويتباين من قضية الى أخرى ومن موضوع الى آخر . فالرأي العام المسلم ، مثلاً ، يرفض الالحاد ويحلل ما حلله الاسلام ؛ لأن العقيدة الاسلامية هي التي صنعت وكونت هذا الرأي العام المسلم .

وتتصارع الافكار والعقائد لكسب الرأي العام ، أو لكسب اغلبية الشعب الى جانبها ، وغني عن القول أن من يحقق ذلك هو المنتصر . لقد انتصرت الثورة الروسية لأن لينين استطاع ان يقنع اغلبية كوادر الحزب بافكاره وافكار ماركس وانجلز . كما انتصرت افكار ماوتسي تونغ الماركسية اللينينية على شان كاي شك لانه استطاع ان يقنع اغلبية الشعب الصيني بالفكر الماركسي اللينيني . وانتصرت ثورة الامام الخميني الاسلامية لانه اقنع اغلبية الشعب الايراني بعدالة نضاله ضد الشاه مستعيناً بالعقيدة الاسلامية .

وكم من ثورة أو عصيان ماتا في المهد وبقيت افكارهما في رؤوس اصحابهما دون ان تصل